«وجدانيات» لـ جوزيف مجدلاني

غلاف الكتاب

«وجدانيات» هو الاصدار السادس والثلاثون ضمن سلسلة علوم باطن الانسان -الايزوتيريك، تأليف د. جوزيف مجدلاني (ج ب م) في ٩٦ صفحة من القطع الوسط، منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء، بيروت، وجاء في تعريف الناشر:

يوضح «وجدانيات» كيف يختلف الوجدان عن الضمير، حيث ان الاول صوت داخلي، فيما الثاني ليس دائماً كذلك... لكن شتان ما بين معطيات الصوتين...

ويشدد الكتاب على ضرورة وأهمية وعي المرء لمدلول كلمة وجدان. فالايمان حالة وجدان... والعاطفة حالة وجدان... والطموح ايضاً... كذلك التفكر في الكون والحياة... كما يُعتبر الإلهام أحد مراتب الوجدان... هذا وكل التماوجات الداخلية التي تكتسح الفكر والعاطفة، وخصوصاً عند الجلوس بين احضان الطبيعة الساكنة، هي ايضاً حالات وجدان. ميزة الكتاب انه يعالج موضوع الوجدان ويحلله بعمق المنطق المتجرد ودقة التوصيف وسلاسة البنيان، شارحاً بداية ان الوجدان باطني المصدر وفكري التفاعل لمعلومات أخرجها مخزون الباطن الغائر في كل انسان... فبين الفكر والوجدان تكمن المعرفة ويهجع الجوهر متمثلاً بالحقيقة التي ما انفك الفكر عن تناولها في وجدانياته بهدف كشف غوامض الحياة واستكشاف سر الابداع في كل عمل.

من جهة أخرى، يتكلم «وجدانيات» عن جمال الفكر الذي يُضفي أناقة التعبير وألق التفكير الى بلاغة الكلام... الفكر البحر الذي ينطلق من صميم النفس والذات ويتوسع في الخارج... الفكر المتجرد المبتعد عن ميول الأنا، سيما اذا مارس فن التواضع هواية ومهنة!!! فالفكر عبر تفاعله المزدوج بالمنطق الدنيوي والمنطق العلوي قادر على الإنطلاق من صلب المادة الى ما وراءها. هذا والوجدان يشكل احدى حالات الفكر في تواصل النفس مع الذات. اذ ان رفع مستوى الوعي يقوم على رفع مستوى الفكر أولاً. وما «وجدانيات» الكتاب غير «قطوفات الوعي» على الطريق!

ويضيف الناشر في كلمته: كتاب «وجدانيات» يكشف على الملأ حقيقة الوجدان الذي هو، كالإلهام، درجة على سلم المقدرات الباطنية. هذا والفارق بين كليهما ان رسائل الإلهام تخص صاحبها مباشرة في حين ان الرسائل الوجدانية تخص الانسانية بوجه عام. واللافت في الكتاب انه يضعنا وجهاً لوجه امام نفوسنا. يكفينا امعاناً في كشوفاته كي نعي الامكانات اللامحدودة في الكائن البشري، والذي تأبى عليه حريته إلا ان يعيش في امتداد دائم لكل مراحل وجوده بين عالم الظاهري وعالم الباطن، بين تجاذبات المعرفة وكشوفات الوجدان... كما يستذوقها الفكر المتفتّح والمنفتح. فالمعرفة حقيقة والوجدان عشق لها. المعرفة كمال والوجدان وَجْدٌ للكمال... فالوجدان يحوّل الفكرة الى معرفة، الى فعل وممارسة. هذا وعندما يقدم الوجدان مفهوم الجمال في المطلق، ومفهوم الكمال في النسبي، يغدو في أرقى حالاته! ما هو الوجود، النور، الكون، الحياة، الطبيعة، الأبعاد، الكمال؟... هذا ما تتناوله «وجدانيات» الكتاب شارحة دور الجميع في الحياة العملية. ثم علاقة الجميع بالمحور - الانسان. برقة الإيجاز وبساطة السرد والترابط تستعرض أبواب الكتاب محتوياته بأسلوب مقتطفات منثورة، دقيقة التصوير، بعيدة المرمى والمبنى... تلقي الضوء على الأسرار الخافية بأسلوب السهل الممتنع. لأن حقيقة المعرفة غالباً ما يرفضها الفكر لبساطتها، ولو تبصّر فيها ملياً، لوجدها صافية براقة كالبلور، وكاشفة كنقاء مياه البحر في الأعماق.

كتاب «وجدانيات» هو هدية الى كل امرئ ينشد انسانية الوعي والإدراك... كون الوجدان يحصر التفكير، يعمقه، يبرز الشخصية الايجابية ويوسع مدى حريتها... ما يترجم ظاهرياً بالانسانية في البعد الفعلي للكلمة، الانسانية التي تجلل الحقيقة الكامنة وراء كل واقع مادي، لتغذية الفكر والخيال التي تساهم في الاستنباط والابداع في الحياة.